البيوتُ التراثيّة في مدينة الفلوجة وأثرُها في العمارة الحديثة

ا.م.د. سعدي إبراهيم الدراجي
جامعة بغداد -مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

بقيت الفلوجةُ إلى وقت قريب تحتفظ بأمثلةٍ طيبةٍ من المباني التراثيّة القائمة معظمُها قرب النهر هي المحلة القديمة المعروفة ب(السراي). منها على سبيل المثال مجموعة من الخانات والعلاوي والمقاهي والدكاكين والبيوت السكنية ومعظمها مبني في نهاية العصر العثماني. أي عندما كانت الفلوجة قرية صغيرة تابعة إلى ناحية الصقلاوية ثم أصبحت في عام ١٣١٨هـ(١٩٠٠م) ناحية مرتبطة بقضاء الدليم التابع إلى لواء بغداد.

إن عدم الوعي بأهمية التراث وافتقار المدينة إلى مؤسسات رسمية وجمعيات تُعنى بالموروث الحضاري وتسهم في نشر الثقافة جعل تراثها العماري عرضة للضياع والهدم. إذ تظافرت عوامل عدة في طمس الكثير من أبنيتها من أهمها الحروب إذ أصبحت الفلوجة إبان فترة الاحتلال الأمريكي مسرحاً للعمليات العسكرية، وأهمية الموضوع تكمن في وصفه بكراً، لم يسبق لأحد من الآثريين دراستهُ أو توثيقهُ، إذ مازالت بعض البيوت بمنأى عن معاول الهدم والتحديث. لذلك سعى الباحث إلى توثيقها بالمخططات والصور ووصفها وتحليل عناصرها العمارية والوقوف على طرزها وفن بنائها.

الكلمات المفتاحية : البيوت التراثية ،العمارة الحديثة،الفلوجة

The heritage houses in Fallujah and its effect on modern architecture

Dr. Saadi Ibrahim Al-Darragi
Baghdad university - Center of revival heritage

Abstract :

Fallujah had stayed keeping some examples of heritage buildings where built near the river through ancient district known Alsaray ,many of them were as groups of shops,houses coffees and others specially it appeared when Fallujah was small village near Saqlawiya and then it would be district connected with Delliam that followed to Baghdad .

The unconscious of importance heritage and lost of formal organizations and assembly and it participated in spreading culture that make architecture heritage distraction. many factors collected to vanish many samples of its buildings as wars which made Fallujah as a theatre of military operations .the importance of the subject concentrated on the remaining of some houses that no one of researchers can document and study it thus, the researcher tried to document these buildings and took photos for them added to describe and analyze them .

التمهيد:

لقد شهدت خارطة المنطقة القديمة في الفلوجة منذ سبعينيات القرن العشرين تغيرات كبيرة، أودت بالعديد من أبنيتها القديمة. والسبب هو الانتعاش التجاري الذي تطلب إقامة أسواق جديدة تفي باحتياجات التُّجار. وقد أدى استثمار العقارات التجاريّة إلى الزحف على المناطق السكنية المجاورة للشوارع الرئيسة والطرق الثانوية المتفرعة عنها. لتتسارع عملية تحويل المباني السكنية إلى تجارية، ولتتحول المنطقة تدريجيا إلى أسواق.

ومن الأسباب الأخرى المباشرة التي ساهمت في تغير تخطيط المدينة وعمارتها المحلية هي الكوارث الطبيعية ومن أهمها الحروب التي تسببت في طمس الكثير من المعالم القديمة، وكما هو معروف أصبحت الفلوجة في مدة الاحتلال الأمريكي مسرحا للعمليات العسكرية، وعانت من قصف الطائرات الحربية والمدافع طيلة أيام الحصار الذي حدث للمدينة في نهاية عام ٢٠٠٤م، وقد تسبب احتلالها في تدمير أقدم أبنيتها التراثية التي كانت قائمة في محلة السراي. إذ سعى المحتل إلى مسح المنطقة وما فيها من أبنية تراثية بالجرافات.

وكُنّا قبل الاحتلال نستطيع انّ نتلمس عند التجوال في محلة السراي وأزقته جانباً من الأبنية التراثية ونشم عبق التاريخ فيها. ويظهر أن العامل الذي ساعد هذه المناطق في الحفاظ على نسيجها القديم بالدرجة الأساس هو توارث الموضع الذي فرض في بعض الأحيان تغيراً لشكل العمائر فقط أي إقامة مبنى جديد ليحل محل مبنى أخر قديم آيلٍ للسقوط دون التعرض للأبنية المجاورة.

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة الفلوجة إلى الغرب من العاصمة بغداد بمسافة ٦٥ كم، وتبلغ مساحتها الكليّة ٣٦٧ كم٢، ومعظم مساحة المدينة في الجانب الأيسر من نهر الفرات بين دائرتي عرض ٢١´-٣٣° شمالاً، وخط طول ٤٣-٤٦´ شرقاً.

ولا شكّ في أنّ هذا الموقع القريب من بغداد قد أضفى على المدينة شيئا من الحركة ومنحها بعض النشاط في العديد من المجالات الحيوية التي ساهمت في ازدهارها وتطورها، إذ عُدت على مر العصور معبرا لمرور القوافل التجارية القادمة إلى العاصمة عبر الفرات أو القادمة إليها برا.

ومن الملاحظ أنّ كثافة الأبنية في المدينة قد تركزت على الضفة الشرقية للنهر، وهو أمرٌ طبيعي بوصفه من اهم الوسائط التي تربط المدينة بظهيرها من المدن الممتدة خطياً مع امتداده أو القريبة منه، فضلا عن أنّ النهر ذو تأثير واضح في مناخ المدينة المحلي، ويعد في الوقت نفسه مصدرا رئسياً لموارد المدينة المائية. لذلك نجد أنّ الانهار كانت منذ أقدم العصور تستقطب الناس للاستيطان على ضفافها(١).

ولموقع مدينة الفلوجة أهمية كبرى، ولاسيَّما في تنشيط الاستيطان والتخطيط الحضري إذ يقع في منطقة سهلية خصبة تعد من الناحية التضاريسية والجيولوجية جزءا من منطقة جغرافية متجانسة تمتد من وادي الفرات غربا حتى دجلة شرقا ثم تتصل جنوبا بدون أيَّة عوارض طبيعية بالسهل الرسوبي المنبسط المسمى أرض السواد الذي ينساب فيه نهري دجلة والفرات حتى مصبهما في الخليج العربي.

بنية المدينة وعوامل تطورها:

شهدت الفلوجة بناء قلعة عسكرية لا يُعرف تاريخها، وصفت في بعض الوثائق بانها قديمة احتلت نشز من الأرض على الضفة الشرقية من نهر الفرات ومكانها بالتحديد في موضع الجامع الكبير.بَيدَ أنَّ التجمع الفعلي للسكان لم يبدأ إلاّ بعد بناء الجسر الخشبي قي عام ١٨٨٥م فبنيت بقربه المساكن والخانات والأسواق لتصبح بعد سنوات قرية صغيرة فيها حركة تجارية نشطة اعتمدت على سكان الأرياف المحيطة بها والتبادل التجاري مع بغداد. ولما كانت مهمة القلعة العسكرية التي أقامها العثمانيون في موضع الفلوجة لحماية القوافل وتامين الطرق النهرية والبرية، فمن الطبعي أن تحتل أهم موضع في المنطقة تسيطر منه على النهر وتراقب حركة الطرق التي تربط الفلوجة ببغداد والصقلاوية والمدن الغربية والأرياف القريبة منها. لذلك اختير لها موضع حيوي على النهر بُني عليه فيما بعد الجامع الكبير. لهذا نرى أن الفلوجة في بعض المراسلات العثمانية كانت تسمى (فلوجة قلعة سي). والوثائق تؤكد أن القلعة التي نحن بصددها كانت نواة تأسيس المدينة، وقد تضمنت تلك الوثائق إشارات واضحة تؤكد أنّ الجامع الكبير مؤسس على قلعة الفلوجة القديمة (فلوجة نك اسكي قلعة سي) هدمت فتفوض أرضها كاظم باشا ليبني على قسمٍ منها جامعه الكبير في عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) ويوقف علية عقارات عديدة(٢).إذن القلعة هي أقدم بناء في الموضع وليس الخان كما ذهب معظم الباحثين الذين تعرضوا لموضوع تأسيس الفلوجة.

ولم تكن القلعة القديمة النقطة الوحيدة التي تمحورت حولها المدينة، بل هناك نقطة أخرى هامة كانت تعرف ب(شريعة الفرات)، وجدت كمحطة لاستقبال السفن والاكلاك المنحدرة من بيره جك(٣) السورية على نهر الفرات، وموضعها قرب المحلات التجاريَّة والعلاوي التي تختص ببيع الحبوب.

ولا شكَّ في أنَّ قرار تأسيس مدينة الرمادي في زمن والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩م-١٨٧٢م) (٤). قد ألقى بظلاله على الموضع الجديد المزعم تطويره، وشجع العثمانيون على التفكير جديا بإنشاء مدينة جديدة فيه تكون محطة لاستقبال القوافل التجارية الآتية من الشام ومدن أعالي الفرات، وتسعى إلى تامين الطرق (النهرية والبرية) التي تقود إلى العاصمة. فالقوافل القادمة من الشام أو المناطق الغربية من العراق عبر البر أو النهر كانت تتجمع في خانات الفلوجة ثم تنطلق في الصباح الباكر قاصدة بغداد فتقضي ليلتها في منتصف الطريق حيث لا تستطيع الحيوانات المحملة بالبضائع أن تقطع مسافة تزيد على ٣٥كم، لهذا تطلب الأمر إنشاء نقطة في منتصف الطريق فيها خان لإيواء القوافل التجارية المارة وحمايتها عبر هذا الطريق الحيوي عرف بـ (خان ضاري).

وقد تطورت الفلوجة بسرعة كبيرة بعد إنشاء الجسر الخشبي عام ١٨٨٥م، وتغير خط سير الطريق القديم نحو المدينة، واتخاذها قاعدة إدارية إذ تشيرُ المراسلاتُ الصادرةُ من الدوائر الرسميّة العثمانيّة والسالنامات أنَّ الفلوجة كانت في بداية تأسيسها قرية تابعة إلى ناحية الصقلاوية تَّم رفعها عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م إلى ناحية مرتبطة بقضاء الدليم التابع إلى لواء بغداد آنذاك. وقد ازدهرت المدينة بسرعة كبيرة حيث تصفها إحدى السالنامات العثمانية (١٣٣٢هـ/١٩١٣م) بأنَّها مركز لناحية قائمة على ضفاف الفرات فيها مائة بيت وجامع ومكتب ابتدائي وعشرون محلاً وأربعة خانات ودائرة بريد(٥).

ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في بناء المدينة وتطورها هو قدوم المستثمرين إليها وأصحاب رؤوس الأموال من التجار والملاكين الذين سعوا إلى بناء العديد من المنشاة

التجارية بقصد الاستثمار، وجذب كبار المسؤولين إليها أمثال الفريق كاظم باشا رئيس فرقة الخيالة في أيالة بغداد، ومحمود جلبي التكريتي رئيس بلدية بغداد (الدائرة الثانية). وسيطرتهم على مقاطعات واسعة من الأراضي الزراعية وقد ساهموا في تشييد المباني وشراء العقارات. وساهموا في تنشيط الحركة التجارية فيها عن طريق تصدير المنتجات الزراعية التي ينتجها الريف المحيط بالمدينة براً إلى بغداد أو عن طريق النهر إلى مدن أعالي الفرات.

أمثلة من البيوت التراثية في الفلوجة:

على وفق التقسيمات الإدارية التي شهدتها الفلوجة في العصر العثماني، هناك محلتان هما (السراي والحصوة) تدار كل منها من (مختار) يرعى شؤونها الإدارية والقانونية، وآخر يدعى (إمام) يتولى رعاية الشؤون الدينية والمدنية لسكان المحلة. وهما يخضعان لرئيس البلدية أو عميدها. وكانت السراي التي تلامس ضفاف الفرات قد تركز فيها النشاط التجاري وفيها مجموعة من العلاوي لبيع الحبوب والدكاكين الصغيرة والمقاهي وبينها تنتشر بعض البيوت والخانات والحمامات العامة. فضلا عن دوائر الحكومة. والحقيقة لم تشهد محلة السراي امتداداً كبيراً في العمران، كما شهدته الحصوة، لإحاطة السراي من الجهتين الشمالية والجنوبية بالحقول الزراعية، وانخفاض الأرض المحيطة بها، وعدم صلاحية بعضها للبناء. ولاسيَّما في موسم الفيضان حيث تنغمر معظم الأراضي في هذه البقعة بالمياه السطحية المالحة (نزيز). لذلك شهدت المدينة توسعاً نحو الغرب فانتعشت على أثر ذلك محلة الحصوة ونمت بسرعة كبيرة. ونظرة إلى خارطة الفلوجة لعام (١٩١٩) المعتمدة في هذه الدراسة بوصفها تمثل واقع المدينة آنذاك يتبين أنَّ عدد بيوت محلة السراي حوالي مئة بيت، في حين يربو عدد البيوت في محلة الحصوة على مئتين بيت. (الخارطة ـ ١

البيت رقم (١)

يقع هذا البيت قبالة السراي القديم ويحتل ركنا من زقاق يؤدي إلى سوق يعرف سابقا بسوق العلاوي وقد عرف الزقاق في العهد الملكي بشارع (عبد اللطيف المدرس) حيث تطل واجهته الغربية (الصورة - ١) التي يبلغ طولها ٢٠.٢٥م عليه وعلى خان الوقف. وتطل واجهته الشمالية (الصورة - ٢) البالغة ٨.٨٠م على شارع عريض عرف في العصر العثماني بشارع السراي أو مقر الحكومة (حكومة قومجي)، ثم تغير اسمه إلى شارع السراي. أمّا من الجهتين الجنوبية والشرقية فقد حجب بالبيوت المجاورة له. ومن الملاحظ أن أضلاعه الطويلة غير مستقيمة ومساحته الكلية تبلغ ١٨١.٢٩م.

إنَّ البيت الذي نحن بصدد توثيقه مسجل في دائرة التسجيل العقاري وفق السند الخاقاني الصادر في شهر كانون أول سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) وتسلسله ٢/١٦٩ سراي(٦).

ولا شكَّ أنّ جمال عمارة هذا البيت وموقعه القريب من النهر والسراي القديم شجع القائد العسكري البريطاني أن يتخذه مقرا له بُعيد احتلال المدينة عام ١٩١٧م. فضلا عن كونه يقع قبالة المعسكر الذي أقامه الجيش الانكليزي ليضم ثلة من جيشهم وبعض معداتهم. وفي العهد الملكي سكن البيت لبعض الوقت الشاعر الكبير معروف الرصافي وكان ذلك أول قدومه إلى الفلوجة منفيا عام ١٩٣٣، ثم شغل من دائرة محكمة الفلوجة(٧).

لقد بقي البيت محافظا على تخطيطه وشكل عمارته حتى نهاية عام ٢٠٠٤م عندما بدأ الغزاة الأمريكان مهاجمة الفلوجة فاحترق البيت من جراء سقوط قذيفة عليه أدت إلى زوال سقوفه وسقوط جدرانه وتحويله إلى كومة من الأنقاض.

تخطيط البيت تقليدي (المخطط - ١) يعتمد على صحن مكشوف وزعت حوله الوحدات البنائية من ثلاثة جوانب. وقوام الوحدات البنائية إيوان يكتنفه من الجانبين حجرتين، وقبالة الإيوان حجرة واسعة مخصصة لاستقبال الضيوف وبجوارها مجاز منكسر ومطبخ وحمام وكنيف ودرجين. أمّا الطابق العلوي فيضم غرفتين إحداهما واسعة وأخرى صغيرة مزودة بشناشيل.

وفيما يخص مواد البناء فالجدران الخارجية مع الأسس مبنية بالآجر المربع المعاد استعماله والمنقول من موقع هاشمية الأنبار وسمكها ٠.٨٠م، أما باقي جدران البيت فكانت مبنيّة باللبن والطين ومجللة من الداخل والخارج بطبقة من الجص. وقد اعتمد المعمار على الخشب في تعزيز الجدران الداخليّة التي تطل على الصحن في الطابقين، إذ اعتقها من الأحمال فجعل السقف الذي يعلوها يستند على أعمدة مخفية في البناء. والجدران المذكورة كثيرة النوافذ وسمكها لا يتعدى ٢٠سم.

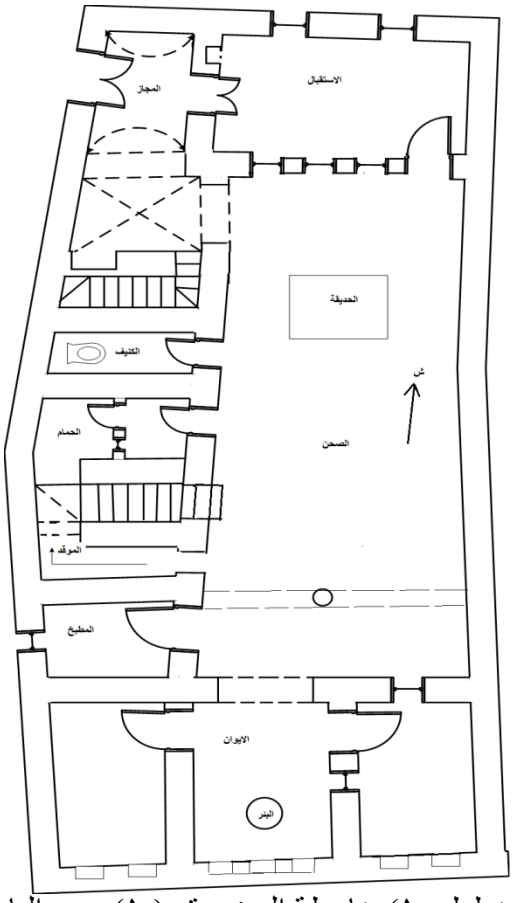

(المخطط - ١) خارطة البيت رقم (١) رسم الباحث

(الصورة - ١) الواجهة الغربية للبيت رقم (١)

(الصورة -٢) الواجهة الشمالية للبيت رقم (١)

للبيت واجهتان كما أسلفنا، الغربية تطل على زقاق، والشماليّة تطل على شارع رئيس والأخيرة كانت مزودة بشناشيل(٨).

ان مدخل البيت يقع في الأصل في أقصى الطرف الشمالي من الضلع الغربي، وهو مستطيل الشكل (٢.١٠م×١.٣٠م) مشغول بباب خشب يتكون من مصراعين، قوام كل منهما ألواح نضدت إلى بعضها بوساطة التعشيق أو ما يعرف بالنقر واللسان، وهو مقسم على حشوات ذات أشكال هندسية تخلو من الزخرفة، والمصراعان موضوعان داخل إطار من الخشب.

وكالعادة يؤدي المدخل إلى مجاز منكسر يقود إلى الصحن، والمجاز في هذا البيت مغطى بقبوين الأول نصف دائري وهو مما يلي المدخل الرئيس مباشرة والثاني متقاطع ينتهي بعقد صغير نصف دائري يطل على الصحن.

الصحن مستطيل يبلغ طوله ١١.٧٠م وعرضه في أوسع النقاط ٥.٥٠م، في وسطه حديقة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ١.٧٥م تحتوي على نخلة وشجرة من الرمان. وأرضية البيت أوطئ من الشارع بمقدار نصف متر تقريبا بسبب ما لحق شوارع المنطقة القديمة من عمليات دفن متتالية وأرضية الصحن مكسية مع السطح بالآجر المربع (الفرشي) وأبعاده (٣٠×٣٠×٦سم).

يكتنف الصحن من ثلاث جهات وحدات بنائية قوامها من جهة الشمال حجرة معدة لاستقبال الضيوف (٥م×٣.٢٠م) غطت أرضيتها بلاطات ملونة من الاسمنت مربعة الشكل (كاشي). والحجرة مزودة بمدخلين، الأول مخصصٌ للضيوف يقع قبالة المدخل الرئيس مشغول بباب يتكون من مصراعيين والثاني مخصص لأهل البيت يتصل بالصحن مشغول بباب يتكون من مصراع واحد. ومن الملاحظ أن ابواب الحجرات والغرف متشابه معمولة من الخشب الأبيض العادي (الجام) قوامها حشوات مستطيلة محصورة بأطر مُعشّقة بطريقة النقر واللسان. والأبواب تتحرك داخل اطر مثبتة بالبناء.

ومن الطبعي أن تكون حجرة الضيوف متميزة بسقوفها وكثرة نوافذها، حيث زودت بسقف ثانوي من ألواح الخشب المرتبة بشكل معينات متتالية تكبر كلما أبعدت عن المركز حتىّ تتلاشى في الجوانب عند الجدران. وقد زينت المنطقة المركزيّة من السقف بطره معينية الشكل أيضا مقسمة على عدة جامات مغشية بزجاج شفاف وهي تحمل رسوم نباتية ملونة جلها أغصان مزودة بأوراق وورود وضع بعضها في أصص، ويتصل براسي المعين معينان صغيران مزيننان بالطريقة نفسها.

وتميزت حجرة الضيوف بكثرة نوافذها فزودتْ بخمس نوافذ ثلاث منها تطل على الصحن واثنان تنفتح باتجاه الشمال على الشارع العام.

ومن البدهي أن تكون النوافذ في هذا البيت خشباً متوجة بعقود نصف دائرية، نصفها العلوي ثابت مغشيٍ بالزجاج في حين يكون النصف السفلي عادة متحركاً ينزلق إلى الأعلى عندما يراد فتحه بقصد إدخال الهواء إلى الوحدات البنائية، وطريقة انزلاقه تكون داخل أخاديد مرتبة في الجانبين لهذا الغرض. وهذا النوع من النوافذ يكون في العادة محميا من الأمام بشبكة من قضبان الحديد خوفا من السرقة كما أن قضبان الحديد المرتبة بشكل هندسي من شأنها أن تضفي على هذه النوافذ شيئاً من حسن المنظر.

إنَّ أهم الوحدات البنائية في هذا البيت تتمثل بالجناح الجنوبي، المصمم على الطراز الحيري، وقوامه إيوان تكتنفه من الجانبين حجرتان متشابهتان في الشكل والقياس. وقد عرف هذا الطراز بالحيري نسبة إلى مدينة الحيرة التي اشتهرت بهذا النوع من البناء الذي استعملهُ بعض ملوكهم كما يرى المسعودي(٩). والنظام معروف في العراق القديم ولاسُيما في مدينة الحضر، وساد في العصور الإسلامية المبكرة كما في القصر الأموي في الشعيبة، وكذلك ظهر في قصر الاخيضر وبيوت سامراء.

الإيوان في بيتنا مستطيل (٤م×٣.٢٠م) يطل على الصحن بعقد مقطوع مبني بالآجر يرتكز على أكتاف مندمجة مع الجدران، ويعلو الإيوان سقف تقليدي من الخشب مغشي بسقف ثانوي مصنوع من ألواح عريضة. وعلى جانبي الإيوان حجرتان متشابهتان أبعاد كل منهما (٤م×٢.٥٠م) يودي إليهما بابان متقابلان يقعان على يمين ويسار الداخل إلى الإيوان، وسقفا الحجرتين يشبهان سقف الإيوان.

وكان في صدر الإيوان بئر محفور في تخوم الأرض، وقد سد عام ١٩٥٥م كما يذكر كبار السن، والحقيقة لا ادري لماذا جُعل البئر داخل الإيوان ومكانه الطبعي في الصحن؟.

لقد زود الإيوان والحجرتان بملاقف هواء توزعت بشكل هندسي على الجدار الجنوبي، ورتبت تحتها حنايا بالعدد نفسه. حيث ضم الإيوان ثلاث ملاقف ذات عقود مدببة وتحتها ثلاث حنايا متوجة بعقود مقطوعة. أما الحجرات فقد زودت كل منها بملقفين هواء تحت كل واحد حنية.

إن ملقف الهواء(١٠) أو كما يسمى عند العامة في العراق (بادكير)(١١) عبارة عن كتل بنائية ترتفع فوق السطوح على شكل مكعبات مغلقة الجوانب، عدا الجهة التي تواجه تيارات الهواء الباردة، حيث تكون على شكل فتحة متصلة بمجرى هوائي شاقولي معمول من أصل الجدران ينتهي عادة داخل الوحدات البنائية. وأحيانا تكون ملاقف الهواء على شكل صف من الحنايا تنفتح على السطح بعقود متجهة إلى الشمال أو الشمال الغربي، وفي معظم الأحيان يكون السطح العلوي لملاقف الهواء شديد الانحدار ليساعد على اندفاع تيارات الهواء التي تصطدم بهذه الكتل وفي الوقت نفسه يُسهل عملية تصريف مياه الأمطار.

ومن وسائل التبريد الأخرى في هذا الجناح مراوح معلقة بحلقات حديد مثبتة في الجوائز التي ترفع السقف وظيفتها تحريك الهواء داخل الوحدات البنائية وتلطيف جوها في فصل الصيف إذ تصل درجات الحرارة إلى أشدها. وفكرة عمل هذه المراوح تتلخص بتعليق قضيبين من الحديد بالحلقات المدلات من السقف بشكل شاقولي، وتركيب قضيب آخر بطرف القضيبين بشكل أفقي، والأخير يسمح بتعليق قطعة من القماش بعد بلهّا بالماء. علما أن تحريك هذه المروحة التي تشبه الأرجوحة في ذهابها وإيابها يكون بوساطة حبل يشّده صبي من أهل البيت أو خادم عند الأسر الغنية يجلس عادة قرب الباب. ولا شك في أن هذا الجهاز اليسير من شانه أنْ يساعد في تخفيض درجة الحرارة داخل الوحدات البنائية التي ترتفع وقت القيلولة ويزيد نسبة الرطوبة فيها.

يتقدم الجناح الجنوبي رواق عرضه ١.٧٠م يستند من جهة الصحن على جائزة تتكئ من الوسط على عمود خشب (دلك) يعلوه تاج جرسي الشكل مزين بزخارف.

أما الوحدات الخدمية فقد جمعت في الجناح الغربي وتمثلت بالمطبخ والحمام والكنيف (المرحاض) وبينهما درجان. أما المطبخ فهو صغير المساحة مزود بنافذة عالية تفتح على الزقاق، وزود الكنيف بنافذة صغيرة مرتبة فوق الباب الذي يفتح على الصحن. وفيما يخص الحمام أو المسبح كما سمي في سند الطابو الخاص بهذا البيت. فقد قسم بجدار خفيف على جزأين استعمل الأول منزع لخلع الملابس والثاني للاستحمام مربع الشكل طول ضلعه ١.٥م يعلوه قبو متقاطع كي يقاوم الرطوبة العالية والحرارة الناتجتين من التسخين. وفي الجدار الجنوبي دخلة كبيرة متوجة بعقد منبطح خصصت لوضع فيها القدر أو الغلاية. وقدر الحمام من النحاس دائري قطره ٥٠سم وارتفاعه ٩٠سم محكم بغطاء ومزود بحنفيه. إن أهم عنصر في هذا الحمام الصغير هو الموقد الواقع تحت الدرج المجاور للحمام وفوقه مفرغة الدخان المرتبطة بمجرى مرتب في سمك الجدار الغربي للبيت ينتهي بمدخنة ترتفع عاليا في الهواء لإبعاد الدخان. وموقد النار منخفض عن أرضية البيت كي يسمح بإيصال النيران التي تتمركز تحت القدر وتساعد في الوقت نفسه على تسخين أرضية الحمام المكسية بالآجر المربع قبل أكسائها بطبقة من الاسمنت.

وعلى الرغم من صغر مساحة هذا البيت إلاّ أنّه مزود بدرجين يقع الأول في المجاز يقود إلى غرف الطابق العلوي ويقع الثاني بجوار الحمام يقود إلى السطح مباشرة له باب يطل على الصحن.

وقوام الطابق العلوي (المخطط -٢) غرفتان يتقدمهما رواق عرضه ١.٢٠م يستند من الأمام على أعمدة خشب. ومن البدهي أن تكون الغرفة الأولى واسعة لأنها مقامة فوق حجرة استقبال الضيوف، أما الثانية فقد بنيت فوق المجاز. وقد زودت الغرفتان بنوافذ عالية وعددها في الغرفة الكبيرة ستة وفي الصغيرة أربعة ، فضلا عن الشناشيل (المشربية) التي كانت تتناظر وتتشابه مع شناشيل البيت المجاور الذي يعود للمالك نفسه.

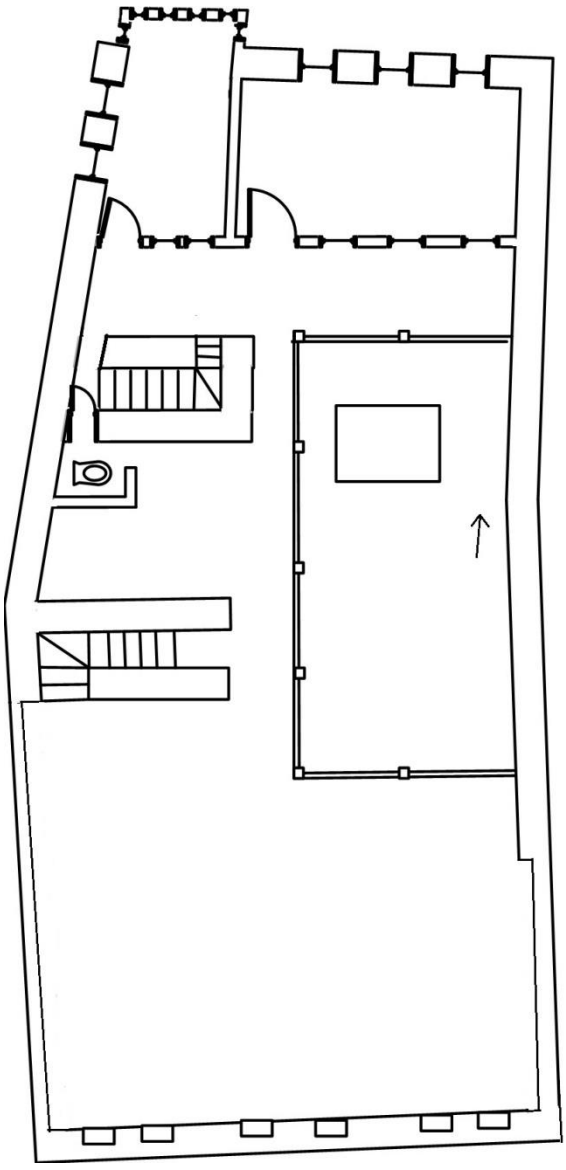

(المخطط -٢) البيت رقم (١) / الطابق العلوي

ولما كانت الشناشيل بروزات أو طلعات معلقة بالهواء فمن الطبعي أن ترتكز من الأمام على جوائز مثبتة بالبناء بقوة كي تستطيع حمل الأثقال المسلطة عليها من الأعلى، ولكي يتماشى شكلها مع النوافذ التي تعلوها غلفت الجوائز بألواح.

وشناشيل هذا البيت كانت بارزة عن سمت البناء بمقدار٨٥سم. وتتألف من ست نوافذ قسمها السفلي متحرك وقسمها العلوي مغشي بزجاج ملون يساعد على تكسر أشعة الشمس ويعمل في الوقت نفسه على تخفيف الحرارة في فصل الصيف. والنوافذ أربع منها أمامية تنفتح على الجهة الشمالية والأخريتان جانبيتان متقابلتان الأولى تنفتح إلى الغرب باتجاه النهر

لتساعد على دخول النسيم البارد إلى الغرف العليا والأخيرة تتجه شرقا. ونوافذ الشناشيل تشبه نوافذ الحجرات والغرف في الطابقين متوجة بعقود نصف دائرية، ومحصنة من الأمام بشبكة من قضبان الحديد. (الصورة - ٣)

(الصورة -٣) جزء من الواجهة الشمالية للبيت رقم (٢)

والشناشيل التي وجدت لتضفي على واجهات البيوت جمالاً وبهاء وحسن تناسب، كان لها وظائف عديدة بوصفها معالجة عمارية وجدت لتصحيح أشكال الوحدات البنائية ذات الأبعاد غير المنتظمة في الطابق العلوي وجعلها قائمة الزوايا. وأنها وجدت لضرورات اجتماعية نتيجة للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع آنذاك حيث تغطى أحيانا بخشب مشبك من شأنه أنْ يفسح المجال أمام من في الداخل التطلع ومراقبة ما يجري في الشارع دون أن يراه احد، ومن الناحية المناخية فتصميمها يسمح بنفاذ قدرٍ كافٍ من الضوء والهواء إلى الغرف(١٢).

إن سقف الغرف والرواق في هذا الطابق يشبه سقف الحجرات في الطابق الأرضي محجوبة بسقوف ثانوية من ألواح الخشب العريضة. وقد دهنت السقوف باللون الأزرق ودهنت الجدران بألوان أخرى مختلفة.

لقد أحيط الطابق العلوي من جهة الصحن بسياج أو حاجز (درابزين)(١٣) مهمته بالدرجة الأساس الحماية من السقوط ، فضلا عن أهميته في تزيين الواجهات الداخلية للبيت، ولاسيما وان الحاجز مصنوع من قضبان الحديد المشكلة على هيئة زخارف مكررة تشبه الأصص مرتبة بشكل عمودي وهي محصورة بين عارضتين خشبيتين.

ولتأكيد استقلالية الطابق العلوي الذي يؤدي إليه درج يبدأ من المجاز كما أسلفنا، زود بكنيف صغير موضعه فوق الكنيف الأول في الطابق الأرضي، ولا شكَّ أن هذا الموضع

يسهل عملية إيصال المجاري النازلة من الأعلى إلى البالوعة المحفورة في الزقاق. والبالوعة كانت غير بعيدة من جدار البيت مربعة الشكل واسعة مبنية بالأجر.

والملفت في هذا البيت تنوع أساليب التسقيف إذ سقف المجاز والحمام بأقبية في حين سقفت باقي الوحدات البنائية في الطابقين بسقوف مستوية من الخشب، وقوام السقوف المستوية جوائز من الخشب تعلوها حصر مصنوعة من شرائح القصب المعروفة بالعراق باسم (بارية)، والحصر تحمل فوقها طبقة من التراب تعلوها أخرى من الطين المخلوط بالتبن.

البيت رقم (٢)

يقع في الطرف الشمالي الشرقي لمحلة السراي، ينفتح على زقاق ضيق لا يزيد عرضه على ثلاثة أمتار. (الخارطة - ١) وعلى الرغم من قدم بناء هذا البيت إلاّ أنّه غير مسجل في سجلات التسجيل العقاري بوصفه مبني على قطعة من الأرض غير مستملكة من الدولة. وقد بقي كذلك حتى عام ؟ حيث جرى تسجيلة(١٤) مع البيت المجاور وتسلسله وفق المسح القديم ٢٢١ سراي. وهو من البيوت المتواضعة التي يقيمها عادة متوسطو الدخل أو الفقراء من الطبقة العاملة أو أصحاب المهن اليسيرة.

وتاريخ البناء يؤكد كبار السن أنّه مبني في نهاية العصر العثماني أي في مطلع القرن العشرين لذلك يعد من أقدم البيوت المحافظة على تخطيطها في المدينة.

تخطيط البيت يختلف عن البيوت الأخرى التقليدية يتألف من صحن جانبي كبير تنفتح عليه مجموعة من الوحدات البنائية قوامها مجاز وإيوان يتوسط حجرتين إحداهما مسقفة بقبوين مقببين.(المخطط -٣). وقد تغير شكل البيت وتخطيطه بعد إضافة وحدات بنائية جديدة اليه شغلت جانبا من صحنه. كما شمل التجديد صيانة الحجرات القديمة والإيوان وكساء معظم الجدران وأرضياتها بالاسمنت، ومن الملاحظ أن سقف البيت في الوقت الحاضر واطئ إذ تعرضت أرضيته إلى عمليات دفن لا يقل أرتفاعها عن ٠.٨٠م في محاولة للتخلص من الرطوبة.

البيت مبني باللبن والطين ومكسي بطبقة من الجص، بما فيها الأقبية. وقد بلغت أبعاد اللبن المستعمل في البناء (٢٤×١٢×٥سم).

للبيت واجهة يسيرة تخلو من كل ضروب الزينة طولها ١٥.٥٠م، وقد تعرت أجزاء منها بفعل عوامل التعرية وهي في الأصل مجللة بطبقة من الجص. وخالية من الفتحات باستثناء فتحة المدخل الذي يقود إلى مجاز.

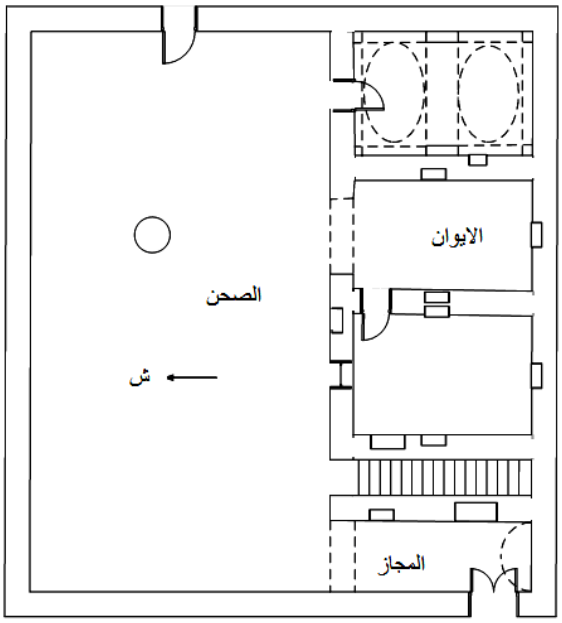

(المخطط - ٣) البيت رقم (٢) رسم الباحث

إذَنْ المدخل في الأصل يقود إلى مجاز منكسر مستطيل الشكل (٥.٥٠م×١.٩٠م) مسقف بقبو نصف دائري يؤدي إلى الصحن، وقد زود المجاز بحنيتين إحداهما واسعة المساحة مرتبة تحت الدرج أي تقابل الباب الرئيس، بلغ عرضها ١.٧٥م وعمقها ١م توجت بعقد نصف دائري.

ومن المفيد ذكره أنّ هذا النوع من المداخل قد شاع في البيوت التراثية لأنه يستهدف غرضاً اجتماعياً يتلائم والتقاليد الشرقية، إذ يمنع العابر المتطفل رؤية من في الداخل إذا ما فتح الباب الخارجي فيحفظ للعائلة نوعاً من الاستقلالية والطمأنينة ويعزلها عن الشارع(١٥). وإن هذا التصميم من شأنه أن يحافظ على جو البيت ونظافته فيخفف من سرعة تيارات الهواء المتجهة إلى الصحن، ويقلل دخول الأتربة إلى داخل البيت. فضلاً عن فوائد أخرى كثيرة فهو يصلح لجلوس العائلة أو الضيوف، إذ يُستفاد من تيارات الهواء الآتية عن طريق المدخل ولاسيما في المدن التي ترتفع فيها درجات الحرارة في فصل الصيف، لذلك ترتب فيه أحيانا دكـاك متقابلـة لغرض الجلوس.

إن جل الوحدات البنائية في هذا البيت الذي نحن بصدد توثيقه إيوان يكتنفه من الجانبين حجرتان. والإيوان مستطيل الشكل تربو أبعاده على (٥م×٣.١٠م) يطل على الصحن بعقد نصف دائري عرضه ٢.٢٠م، والإيوان مزود بثلاث حنايا صماء موزعة على الأضلاع الثلاث للإيوان. أما سقفه فمستوي من الخشب مرفوع على جوائز دائرية المقطع المعروف محليا بالقوغ. تعلوها حصر من القصب(باريه) وفوق الحصر طبقة سميكة من الطين.

- البيت رقم (٣):

يعد هذا البيت من أقدم البيوت التراثية الباقية في محلة الحصوة، وهو مازال محافظا على تخطيطه وبنائه الأصلي، بسبب عائدية ملكيته إلى بلدية الفلوجة التي استملكته عام ١٩٧٩م(١٦). وعلى الأرجح أن تاريخ بنائه يعود إلى نهاية العصر العثماني أو على الأقل مبني في عصر الاحتلال البريطاني لأنّ تسجيله في دائرة التسجيل العقاري كانت في سنة١٩٢١م(١٧).وقد ورد توصيفه بسند الطابو بأنه يحتوي على "ثلاث حجرات ومجاز وطارمة تحتاني" فضلا عن صحن وهذا الوصف ينطبق على وضعه الحالي مما يؤكد أن البيت مازال محافظا على تخطيطه القديم.

لقد أفرز الدار في عام ١٩٢٤ إلى دارين وبسبب هذا الإفراز ضاعت معظم مساحة الصحن التي أصبحت ضمن البيت الجديد. وحالته اليوم غير جيده بسبب الإهمال والتقادم، فضلا عن أضرار الحرب الأمريكية على العراق حيث تسببت قصف المدينة واحتلالها في نهاية عام ٢٠٠٤م بتهديم الأقبية التي تعلو حجرة الاستقبال.

ولما كان البيت يحتل ركنا فمن الطبعي أن تكون له واجهتان الأولى من الجهة الشرقية، والثانية من الجهة الجنوبية تضم المدخل، والأخيرة تفتح على زقاق كان يسمى في عشرينيات القرن الماضي بزقاق إسماعيل أفندي أو (جادة إسماعيل)[١٨] أما من الجهتين الشمالية والغربية فقد حجب بالبيوت المجاورة له[١٩].

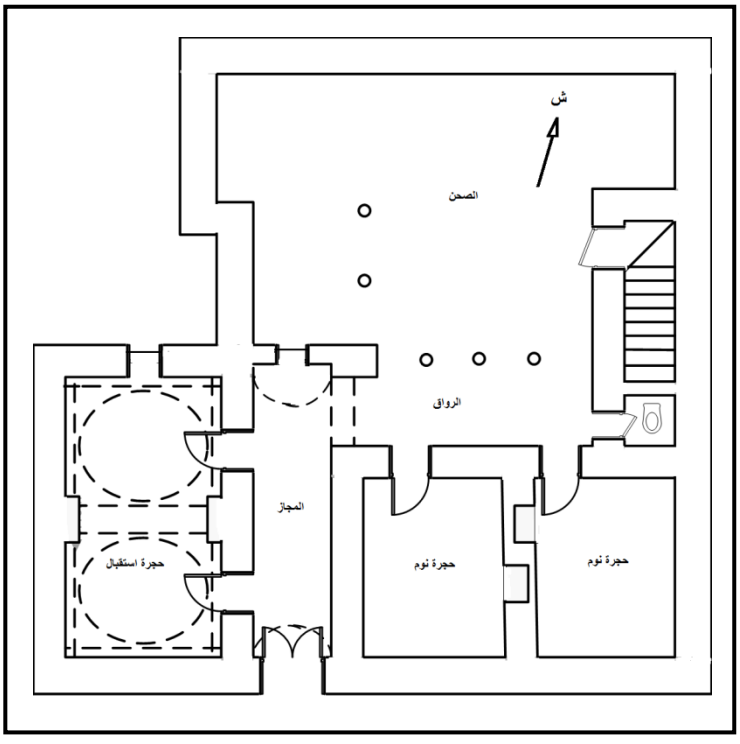

(المخطط - ٤) البيت رقم (٣)

وتخطيط هذا البيت يختلف عن تخطيط البيت رقم (١) إذ حصر المعمار الوحدات البنائية في جهة واحدة، ولعل قصده في هذا هو الاقتصاد بمواد البناء وتقليل التكاليف. وجل

التخطيط مدخل يقع في الجهة الجنوبية يؤدي الى مجاز مصمم على شكل دهليز منكسر ينتهي بالرواق الذي يطل على الصحن، وأبعاد المجاز (٦.٢٠م×١.٦٠م) مسقف بقبو نصف دائري. وعلى يسار الداخل حجرة استقبال (٥.٢٠م×٣.٥٠م) معزولة للضيوف مسقفة بقبوين مقببين، أمّا الصحن فيربو عرضة على ٦.٣٠م وطوله في أحسن النقاط ٧.٤٥م وفي البيت أيضاً حجرتان مسقفتان بالخشب تنفتحان على رواق (طارمة) يرتكز من جهة الصحن على أعمدة خشب (دلكات) ذات تيجان مزينة بزخارف بسيطة. وفي الصحن كنيف ودرج يؤدي الى السطح. (المخطط -٤)

إنّ جميع جدران هذا البيت وأقبيته مبنيات باللبن، وأبعاده (٢٤سم×١٥سم× ٥سم)، ومن الملاحظ أن الطين المستعمل في صناعة اللبن خال من القش أو التبن الذي يعتمد عادة مقوي يساعد على تماسك القطعة ليسهل تقليبها ونقلها والتعامل معها عند البناء. وقد اعتمد اللبان في صناعة هذه القوالب على الحصى لتوافره بالمنطقة بكثرة حيث يخلط معه عند تحضيره بدل التبن. واستعمل الطين أيضا كمادة رابطة بين مداميك البناء في الجدران في حين استعمل الجص مادة رابطة بين مداميك البناء في الأقبية بوصفه الأقوى والأحسن من الناحية الفنية.

ولم يقتصر استعمال الجص مادة رابطة بل تعداه الى إكساء اوجه الجدران حيث جللت به الجدران من الداخل والخارج.

(الصورة - ٤) المجاز في البيت رقم (٣)

(الصورة - ٤) الصحن والرواق في البيت رقم (٣)

أثر العمارة التراثيّة في العمارة الحديثة:

لم تترك العمارة التراثية في مدينة الفلوجة بصمات واسعة في عمارتها الحديثة، وذلك لأسباب كثيرة منها على سبيل المثال غياب الأمثلة التي كانت قائمة في المنطقة القديمة (السراي). ثم الاعتماد على الطرز الجديدة التي انتشرت بشكل واسع في النصف الثاني من القرن العشرين، ومعظمها طرز مستوردة من أوربا.

وساهم الاعتماد الواسع لمادتي الاسمنت والحديد، في الابتعاد عن الموروث العماري، ولاسيَّما في أساليب التغطية. وعدم الاعتماد على اللبن في عصرنا مع إلاكثار من استعمال الآجر (الطابوق). وندرة التسقيف بالخشب، اللهم باستثناء ما يفعله أهل الريف في قراهم إذ ما زال بعضهم يفضل التسقيف بجزائز الخشب والحصير (البارية) لما يوفره هذا الأسلوب من عزل للحرارة في أثناء فصل الصيف.

إن أهم العناصر الموروثة عن العمارة التراثية هو الصحن، إذ باستطاعتنا أنْ نشاهد اليوم هذا العنصر في بعض البيوت الحديثة، ولاسيّما بيوت الطبقة المتوسطة أو الفقيرة، ومعظم هذه البيوت يتوسطها صحن مكشوف تحيط به الوحدات البنائية من كل الجهات أو بعضها، وفي الغالب يتكون من طابق واحد، ويقتصر على عدد من الحجرات والمطبخ والحمام وكنيف صغير.

إن بعض البيوت الحديثة تعتني بواجهاتها كثيرا، وهي ذات تصاميم تراثية متفقة مع الحداثة، ولاسيَّما الشرفات (البالكونات). وبعضها يشبه الشناشيل التي وجدت لتضفي على واجهات البيوت مسحة من الجمال، فضلا عن وظيفتها الصحية والمناخية إذ تسمح للضوء والهواء بالنفاذ الى البيت.

الخاتمة:

لقد خلصت الدراسة الى استنتاجات وتوصيات عديدة يمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

١- من أهداف البحث تحسين الطابع العمراني والمعماري للبيوت في مدينة الفلوجة، عن طريق استغلال الإمكانات المحلية المعاصرة لقطاع البناء والإنشاءات، واستغلال الخبرات البشرية من مهندسين ومعماريين وفنانيين، لترسيخ الهوية المحلية.

٢- تطوير العناصر المعماريّة التراثيّة بما يخدم الوظيفة، ويتلائم مع المعاصرة ليكون وفق السياق الطبيعي للحداثة. وفي هذا الشأن توصي الدراسة بالعودة الى التسقيف بالخشب والحصير (البارية)، التي تكسى من الخارج بطبقة من الطين وفوق الطين يأتي الآجر المربع (الفرشي). ولتوفير عزل حراري عالي في فصل الصيف ومظهر بصري لائق تغطى الجوائز بسقوف ثانوي مصنوع من ألواح الخشب وفي الغالب لا يخلو من الزخرفة والرسوم والألوان.

٣- ومن العناصر المهمة التي توصي الدراسة إحياءها، هي الشناشيل التي وجدت لتضفي على واجهات البيوت جمالا وبهاء وحسن تناسب، كما أنها وجدت لضرورات اجتماعية مرتبطة بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ومن الناحية المناخية فتصميمها يسمح بنفاذ قدر كافٍ من الضوء والهواء إلى الغرف.

٤- التأكيد على توظيف المعالجات البيئية التراثية في عمارتنا المعاصرة، ومنها على سبيل المثال طرائق العزل الحراري، ووسائل التكييف القديمة.

٥- اعتمد البحث بشكل خاص على الدراسة الميدانية، وقد شملت ثلاثة بيوت تراثية، حاول الباحث توثيقها بمخططات وصور بوصفها جزءا من الموروث المحلي لمدينة الفلوجة. بَيْدَ أنّ بعض الأمثلة التي قامت عليها الدراسة قد زال بسبب العمليات العسكرية التي رافقت الغزو الأمريكي للعراق ومنها البيتان رقم (١، ٢).

الاحالات

[١] - أحمد قاسم جمعة، أصالة المعالجات المعمارية التخطيطيَّة في خلال العصور العربية الإسلامية دورة أصالة المعالجات المعمارية والتخطيطية عند العرب، مركز احياء التراث، جامعة بغداد، ص٢٣.

٢ - تنطق حجة الوقف الأولى الصادرة من محكمة بغداد بتاريخ ٢٠ محرم ١٣١٧هـ (١٨٩٩م). وكذلك حجة الوقف الثانية الصادرة من المحكمة نفسها بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) أن صاحب الخيرات كاظم باشا كان قد انشأ جامعا بالفلوجة وأوقف عليه عقارات ومسقفات كثيرة منها مقهى وخان وعرصة خالية من البناء فضلا عن عددا من الدكاكين.

٣ - بيره جك أو بيره: مدينة سورية قائمة على نهر الفرات، وصفها العديد من الرحالة الأجانب الذين اعتادوا أن يأتونها برا من حلب التي تبعد عنها مسيرة يومين ونصف. وكانت بيره جك طيلة العصر العثماني نقطة انطلاق وسائط النقل النهرية المحملة بالبضائع والمسافرين القادمة إلى العراق، ومحطتها الأخيرة الفلوجة ومنها برا إلى بغداد. وقد وصفت المدينة بأنها محصنة بقلاع وفيها برج مزود بالمدافع وفيها جسر خشبي وخانات. انظر تافرنيه، العراق في القرن السابع عشر كما راه الرحالة، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، (١٩٤٤م)، ص٤٣،٤٢.

٤ - عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة الحضارات، بيروت (د.ت)، ج٨، ص٩٦.

٥ - سالنامة بغداد دفعة ٢٩، لسنة ١٣٣٢هـ. المقصود بالخانات الأربعة هي خان الوقف وخان عويد وخان سيد نجم بن عيدان وخان حسن كنه. وعن هذه الخانات أنظر: سعدي ابراهيم الدراجي، خانات مندثرة من العصر العثماني في مدينة الفلوجة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية (عدد خاص)، ٢٠١١.

٦ - البيت في الأصل مفروز من قطعة ارض مسجلة باسم علي بن عبد الذهبية سنة ١٩٠٠م وقد بنا عليها المالك ثلاث منازل وبعد إفرازها حملت التسلسلات ١/١٦٩ ، ٢/١٦٩ ، ٣/١٦٩. وقد آل الملك عام ١٩٢٧ إلى ورثة المالك ثم إلى حمد علي الذهبية الذي باعه عام ١٩٤٧م إلى عبد العزيز بن الحاج علي العريم، والأخير باعه في عام ١٩٥٥م إلى خليل إسماعيل فارس الدراجي وقد آل إلى ورثته من بعده. وبقي بيد العائلة نفسها حتى آل إلى كاتب هذه البحث. دائرة التسجيل العقاري في الفلوجة، اضبارة ٢/١٦٩ سراي.

٧ - المعلومات مستقاة من كبار السن من أهل المدينة.

٨ - الشناشيل: كلمة فارسية مركبة من كلمتين (شاه) بمعنى ملك و(نشين) بمعنى جلوس، فيكون معناها (جلوس الملك). محمد التومجي، المعجم الذهبي، فارسي – عربي، دار الملايين، بيروت، ١٩٦٩م، ص٣٦٣.

٩ - المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الرجاء للطباعة والنشر، مصر، (د.ت)، ج٤، ص٣٨.

١٠ - يعرف ملقف الهواء عند القدماء أيضا بـ (راووق الهواء) أو (الباذهنج).
التلمساني،أحمد بن يحى، سلوك السنن إلى وصف السكن، مخطوطة مصورة في مكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد، الورقة، ١٧. للمزيد انظر سعدي إبراهيم الدراجي، خانات بغداد في العصر العثماني، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣، ص١٦٢.
١١ - البادكير لفظة فارسية مركبة من (باد) أي هواء و(كير) أي جالب، فيصبح المعنى جالب الهواء.
جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية، بغداد، ١٣٨٥-١٩٦٦، ج٢، ص٣٥.
١٢- حميد محمد حسن، البيت العراقي في العصر العثماني، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار/ كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٣٠٥.
١٣ - الدرابزين، لفظة فارسية مركبة من (دراي) باب ومن (بزين) أي تخت. وتطلق على القوائم التي تحاط بها السلالم وغيرها وتكون عادة من الخشب أو الحديد. أدي شبر، الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (١٩٠٨م)، ص٦١.
١٤ - دائرة التسجيل العقاري، إضارة ٢٠١.
١٥- فريال مصطفى، البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢، ص١٠٩.
١٦ - استملكت بلدية الفلوجة في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي عددا من البيوت في هذا الشارع بناءا على قرارات صادرة من المحكمة، بعد أن رفضت منح أجازات بناء لأصحابها الذين كانوا يرومون تهديمها وإعادة بنائها من جديد بحجة ضرورة توسيع الشارع الذي تطل عليه هذه البيوت كونه طريقاً رئيساً يربط مركز المدينة التجاري بالأحياء الشمالية من المدينة وتوسيع الشارع المذكور مقرر ضمن مشروع تطوير العمراني المدينة وتحديث مخططاتها. ولما تأجل تنفيذ المشروع تّم تأجير البيت إلى أحد موظفي البلدية، ثم تهدم أثناء العمليات العسكرية التي شهدتها المدينة عام ٢٠١٦.
١٧ - البيت مسجل بدائرة التسجيل العقاري بموجب السند الدائمي الصادر عام ١٩٢١م باسم شاكر بن عبد الفتاح، وقد باعه إلى المواطن عبد الرحمن الملا محمد عام ١٩٢٤م، ثم آل إلى آخرين وبعدها إلى البلدية. وتسلسله القديم في خارطة المدينة ١ / ١٠٥.
١٨ - دائرة التسجيل العقاري في الفلوجة اضبارة رقم ١/ ١٠٥.
١٩ - ومن الملاحظ إن حدود الدار الغربية غير مستقيمة لتداخلها مع الدار المجاور.